

مهارات المربي 2

600 إضاءة في جذور التربية وتعديل السلوك

تأليف: وليد خالد الرفاعي







أهم جروبات علي تليجرام
باحثون
هنا سور الازبكية
غواص في بحر الكتب
قناة مصر الثقافية و الفنية

الفهرس



"قال ثورو: "مقابل كل ألف ركلة على أوراق الشجر، هناك ضربة واحدة على الجذور"



تنمية الجوانب العملية

"

إياك أن تحول المتربي إلى مستودع للوقود فحسب؛ أعطه المركبة التي يستثمر فيها هذا الوقود من خلال برامج عملية يتحرك بها.

"

مهمة المدرس أن يعلم الناس الخير، أما المربي فمهمته أن يجعلهم يترجمون ذلك الخير إلى واقع محسوس.

"

احرص قدر الإمكان على أن تخلق نوعًا من التكافؤ بين النمو النظري، والنمو العملي للمتربي؛ تماماً كما يحرص قائد السيارة على تحقيق التكافؤ في عجلات سيارته.

"

لا يمكن أن تتحقق من نجاحك في التأثير على المتربي إلا من خلال الميادين العملية التي تقحمه بها، أو يقحمه بها الواقع .. إن إهمالك لتنمية الجانب العملي ربما فاجأك في وقت الأزمات بأنك شيدت هرماً كبيراً ولكن من ورق!

"

عندما توجه المتربي بأي توجيه نظري؛ حاول أن تربطه بمقترح عملي لتطبيقه.. إن سعيك المستمر لتحقيق ذلك قد يجعلك تلغي الكثير من طرحك النظري الذي لن تجد له رصيداً على أرض الواقع.



”
واحـد، اثنـان، ثلاثـة، عشـرة، ...، مائـة .. طلـب الأب مـن ابنـه وهـو يمشـي معـه إلى المسـجد أن يعـد خطواتـه، وبعـد أن انتهـى أخبره بأنـه كسـب حسـنات بقـدر هـذه الخطـوات بـل بأضعافهـا! وهكـذا قـدم لـه درسـا عمليـاً رائعـاً في كـرم الله أولاً، ثـم في فضـل الذهـاب إلى المسـجد ثانيـاً.

”
نهتـم كثـيراً بحـث أولادنـا علـى الصـلاة، فهـل نهتـم بمتابعتهـم في كيفيـة أداء هـذه الصـلاة؟ وهـل يقومـون بهـا كمـا يريـد الله؟ فيستشـعرون أنهـم في أعظـم ركـن وأنهـم واقفـون أمـام الله عـز وجـل.

”
مـن أهـم الأمـور التـي تبنـي عقـول أبنائنـا تعويدهـم علـى حـب القـراءة، وممـا يحقـق ذلـك: وجـود مكتبـة صغـيرة خاصـة بهـم، ومبلـغ شـهري خـاص بشـراء القصـص التـي يختارونهـا هـم.

”
تدريـب الابـن علـى النظـام يسـاعده مسـتقبلاً علـى إدارة حياتـه بنجـاح، وممـا ينمـي لديـه ذلـك: تخصيـص وقـت محـدد لـكل شـيء، مثـل: (مشـاهدة التلفـاز، النـوم، الأكل، المذاكـرة، الزيـارات العائليـة، اللعـب).

”
قاعـدة تربويـة هامـة يعلمهـا لنـا ابـن تيميـة في إيجـاد البديـل النافـع فيقـول: (إن النفـوس لا تـترك شـيئا إلا بشـيء، فالنفـوس خلقـت لتعمـل لا لتـترك).

”
المربي الناجح هو الذي يستثمر الأحداث والمصائب التي تمر بها الأمة في تعزيز وغرس بعض المعاني والقيم، مثل: التعاون، والكرم، والشعور بالانتماء لدين واحد، وزرع الهمة العالية في نفوس المتربين.

”
ما قيمة بحث علمي جيد يؤدي إلى اختراع أو اكتشاف يحقق للناس فائدة؛ إذا بقي هذا البحث حبيس عقل العالم، أو حبيس أوراق بحوثه، دون أن يطبق على أرض الواقع؟!

”
أظنك لا تخالف في أن منطق العلم للعلم، والبحث للبحث؛ منطق غير مقبول ولا مفيد، وهو بالفلاسفة المنعزلين أليق من الدعاة المربين.

”
من الأمور المهم إدراكها جيداً: أن مهمة الجوانب العملية ليس تكميل الجوانب النظرية فحسب، وإنما ترسيخها وتعزيزها كذلك.

”
المدرس، والخطيب، والواعظ، والشريط، والكتاب، وغيرهم؛ يمارسون الشحن النظري .. بينما تكاد أن تنفرد أنت في ممارسة التفريغ التطبيقي. أما عندما تفقد هذه الخاصية، وتتوجه إلى الشحن النظري فحسب؛ فلك أن تختار أن تكون أياً من تلك الخيارات، أما المربي فلا !

”
الاستثمار في تربية الأبناء هو الاستثمار الحقيقي الرابح .. وعندما نصرف أموالنا في سبيل تعليم وتأهيل ورفع قدرات أبنائنا التربوية والعقلية والتقنية والأكاديمية؛ فإننا عندئذ نكون قد وضعنا تلك الأموال في مكانها الأنسب.

تنمية المبادرة

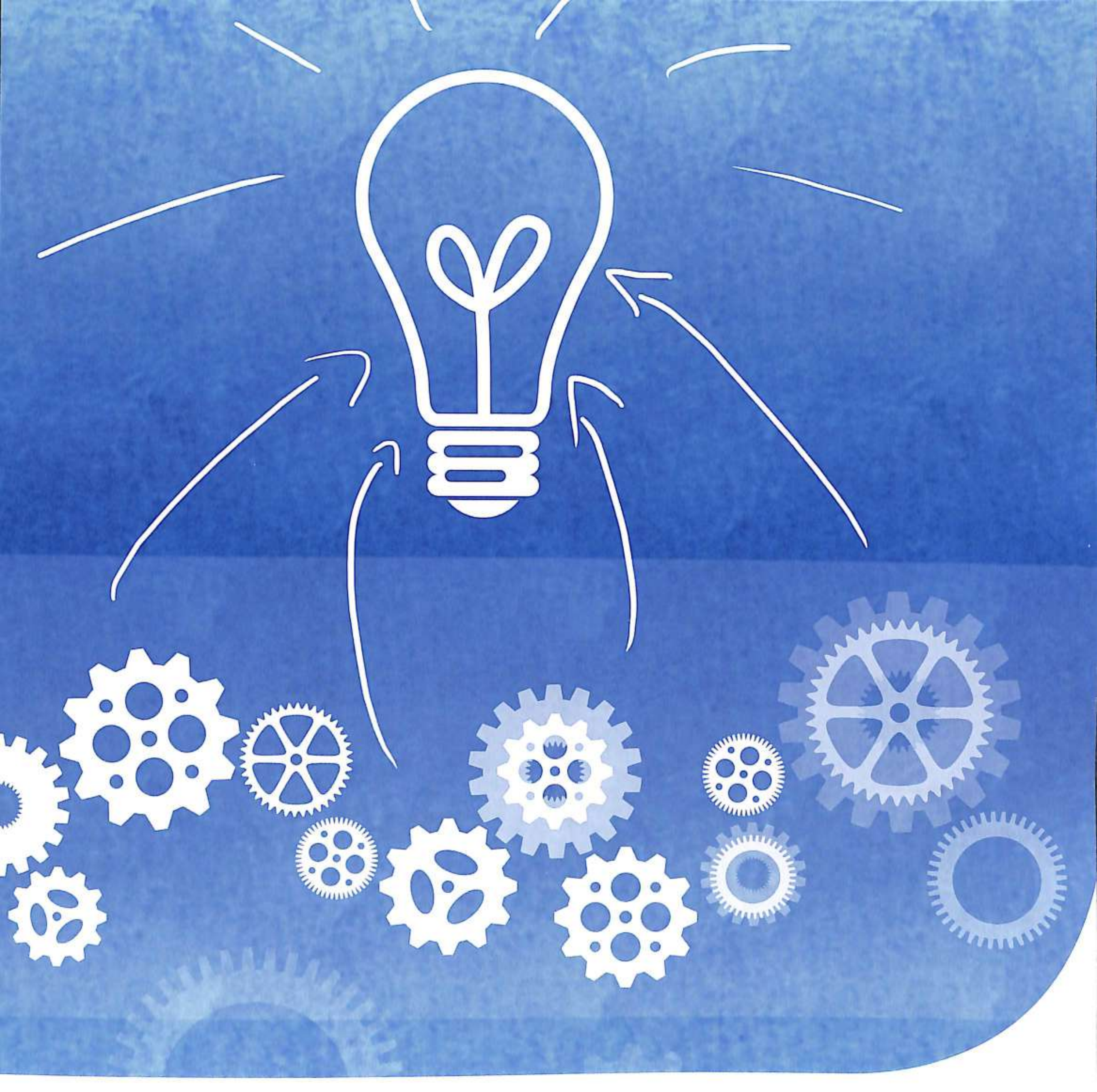
"
أظنـك توافقنـي أن العمـل بفكـرة واحـدة مـن اقتراحـات الآخريـن؛ أبلـغ في تنميـة المبـادرة عنـد أحدهـم مـن العشـرات مـن كلمـات الثنـاء والإعجـاب بأفكارهـم واقتراحاتهـم فحسـب.

"
معادلـة مسـتحيلة التحقـق تريـد إيجادهـا؛ عندمـا تتبـع كل أفعـال مـن تربيـه وآرائـه لتزيـد عليهـا أو تنقـص، ثـم بعـد ذلـك تطالبـه بالمبـادرة والإبـداع!

"
إن الصـورة التـي تشـجع المبـادر علـى مبادرتـه؛ هـي صورتـك وأنـت محتـفٍ بصوابـه، متجـاوزٌ عـن خطئـه، وليسـت صورتـك وأنـت منقـب عـن الخطـأ، متعـامٍ عـن الصـواب!

"
قـم بالثنـاء علـى الماضـي، وبـدون تعقيبـات بـ(لكـن) أو (لـو)، وعندهـا سـتكون ممـن يخلـق المبـادرة وينميهـا.

"
مـن المهـم أن تعامـل الشـخص علـى مقصـده الحسـن، لا علـى مبادرتـه الخاطئـة، هـذا إذا ترجـح عنـدك حسـن مقصـده ونيتـه الطيبـة.



”
حتى تجني المبادرة ممن تربيه: ازرع الهم في قلوبهم .. فالذي يحمل هماً لا ينتظر من يبدع له طرقاً ووسائل تكون تفريغاً وتعبيراً عن هذا الهم.

”
لا يكفي أن توافق على صحة المبادرة التي عملت، وإنما ابتهج لها .. أما عندما تكون المبادرة خاطئة خطأً غير فادح؛ فيكفيك ألا تثني، دون أن تحتاج إلى الذم!

”
كيف تريد من شخص ما أن يقوم بمبادرة ما، وأنت قد سددت عليه كل منافذ المبادرة: من خلال تعليمات أو أوامر صريحة في أصغر تفصيلاتها، لا تقبل روح الاجتهاد أو الإبداع فيها أو عليها.

”
من الصعب عليّ أن أتصور مربياً يقتل روح المبادرة فيمن يربيهم عن طريق تعمّد البحث عن أخطائهم باستمرار .. ولكني وللأسف أشاهد كثيراً ممن يقوم بنفس الدور: عندما يحاول أن يلوّح بالكمال وبالصورة الأفضل لما يجب أن تكون عليه الأمور، متناسياً التشجيع والتحفيز لما تم وكان.



اتخاذ القرار

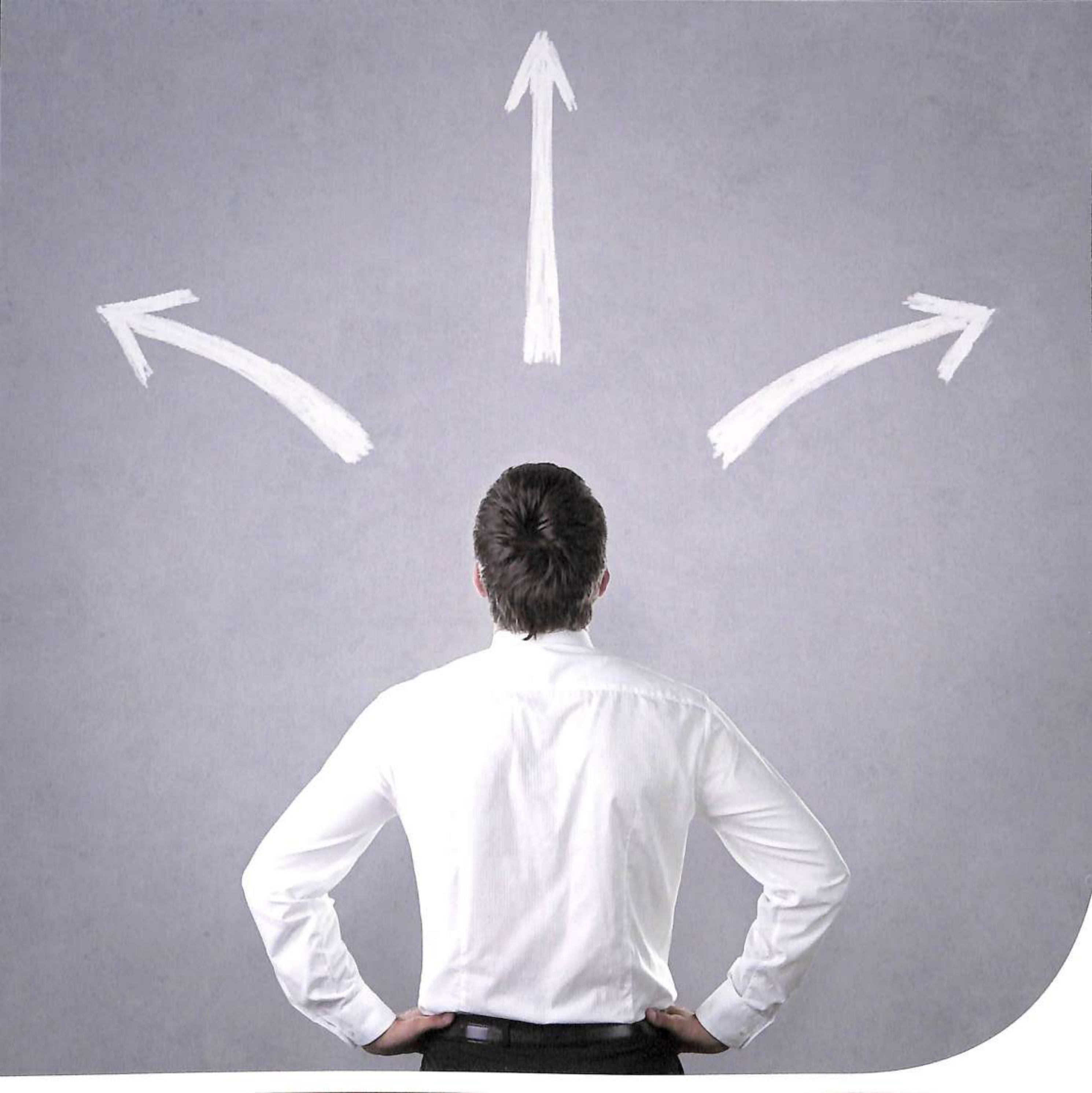
"
لا تجعل هدفك مع المتربي تنمية قدرته على اتخاذ القرار فحسب، وإنما تنمية قدرته على اتخاذ القرار الصائب كذلك.

"
إنها عملية وأد للشخصية عندما تقوم باتخاذ القرار عن المتربي .. إياك أن تفعل، وإنما انثر له رأيك فيما تراه صائباً، ودع القرار له.

"
يمارس بعض المربين إرهابا فكريا يتعسر فيه على المتربي اتخاذ قرار أو رأي مخالف للمربي، هذه الممارسة قد ينظر إليها المربي على أنها تأثير محمود لاتخاذ القرار الصائب!

"
ليس من المهم أن تجعل المتربي يتخذ القرار الصائب، وإنما المهم أن نعلمه كيف يتخذ هذا القرار باستمرار، ودون تأثيرات أخرى خارجية يغيب القرار الصائب بغيابها. وكما قيل: (لا تهدني سمكة، ولكن علمني كيف أصيد).

"
عندما تريد أن تغرس في نفس المتربي القدرة على اتخاذ القرار؛ فإنك تحتاج أن تغرس كذلك القدرة على تحمل ضريبة هذا القرار في حال خطئه أو حتى صوابه، وإلا تحولت حياة المتربي إلى ندم مستمر.



"

اغرس التوكل في قلب المتربي؛ فالقدرة على اتخاذ القرار تحتاج إلى قدر من التوكل يكل إليه المتربي ما لا يستطيع تقديره مما يغيب عن البشر.

"

تنمية اتخاذ القرار لا تعني إلغاء المشورة؛ بل هي من عوامل نجاحها، ولكن لا تجعل المتربي يدور في دائرة كبيرة من المشورات التي تشتت الفرد ولا تهديه.

"

عزز في نفس المتربي الاستشارة، ولكن عزز معها كذلك أن القرار في النهاية هو قراره هو، وليس قرار من استشاره.

"

قد تعجب عندما تعلم أنك عندما تحطم أو تلغي شخصية المتربي بقصد أو بدون قصد؛ فإنك لم تشارك فقط في قتل القدرة على اتخاذ القرار في شخصيته، وإنما ساهمت كذلك في جعله يتخذ قرارات فاشلة كذلك فعدم اتخاذ القرار هو اتخاذ لقرار الفشل.

"

لا تحمل القلم الأحمر، ثم تقم بتصويب وتخطئة كل مواقف وقرارات المتربي؛ إنك بذلك ترتكب خطأ أكبر من خطئه هو في بعض قراراته؛ لأنه في الحقيقة يرى أن قلمك الأحمر يشطب عقله وشخصيته، لا آراءه وقراراته.



الشفافية الروحية

”
مقترح عملي مجرب لتحبيب الأطفال بقراءة القرآن وحفظه: وهو أن يسجل الطفل المقطع الذي يريد حفظه ثم يقوم بسماعه، وبذلك تتحول لديه إلى متعة حقيقية تعينه على الاهتمام بكتاب ربه.

”
حب الله من أعظم ما ينبغي أن يغرسه المربي في نفس المتربي، والمقترح أن يركز المربي في كل أسبوع على غرس صفة واحدة من صفاته سبحانه وتعالى، بوسائل متعددة ومختلفة.

”
من أجمل المعاني التي ينبغي أن نغرسها في نفوس من نربيه: (الشوق إلى لقاء الله)، فمن اشتاق إلى الله أحبه واتقاه، ويتحقق ذلك: بكثرة ذكره ومناجاته، والحديث عنه، وقراءة كلامه.

”
قد يرشدك الكثيرون إلى جوانب عدة ووسائل كثيرة لتنمية الجانب العبادي عند الآخرين، ولكن تذكر أنك بشخصك وقدوتك ستبقى الوسيلة الأكبر والأقوى بين تلك الوسائل.



”

سـأل الأب ابنـه المراهـق: كـم تسـتطيع أن تؤخـر قـراءة رسـالة جـوال أتتـك مـن أحـب أصدقائك؟ أجاب الابن: أقرؤها مباشـرة؛ فقال الأب: ومتى آخر مرة قرأت رسالة ربك لك: القرآن؟ أجاب الابن بحزن: رمضان الماضي! فقال الأب المربي: من أحب أحداً أحب كل ما يأتي منه؛ قولاً وأمراً ونهياً.

”

سؤال بسيط، وقبل أن تتعلم المزيد من طرق التربية: متى آخر مرة رفعت يديك إلى الله فقط من أجل أن تدعو لأبنائك دعاء طويلًا وصادقًا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد، ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر). صحيح.

”

إياك أن تشعل عند المتربي فتيل الإيمان دون أن تحميه من الانطفاء بزجاج العلم والتربية والإدراك. وإياك أيضاً أن تملك زجاجة السراج تلك دون أن تملك السراج نفسه.

”

علق المتربي بالجنة والنار، واجعلها حية في ذهنه، فالنفس كما أنها تحتاج إلى الأهداف المرحلية القريبة، ستبقى في أشد الحاجة إلى النظر إلى ذلك الهدف الأخير الذي تصب كل الأهداف المرحلية فيه.

"
(أرحنا بالصلاة يا بلال) .. تربية الأبناء على حب الصلاة لتتحول لديهم من كونها عبئًا ثقيلًا نلاحقهم على فعلها إلى متعة يتشوقون إليها، ولتحقيق ذلك عدة وسائل؛ منها: أن نذكرهم دائماً بحكمة الصلاة وليس حكمها فحسب.

"
ليست تلك الروحانية الانعزالية هي ما تحتاج أن تغرسه في نفس المتربي، وإنما تلك الروحانية الاجتماعية التي تغذيه دون أن تعزله.

"
عندما تظن أنك استكملت وسائل التنمية الروحية لدى المدعو لمجرد أنك قمت بأداء أكبر قدر ممكن من الوسائل التربوية التي تصب في هذا الجانب؛ فإنك تكون على قدر كبير من الخطأ .. ادع الله أن يفتح قلب صاحبك، وتذكر أن استنفاد الوسائل الحسية لا يعني تحقق النتائج حتماً.

"
الأولويات الحقيقية التي يتأثر بها المتربي هي ما يراه من سلوكك معه لا ما يسمعه من توجيهك إياه ..

"
يجب أن لا يغيب عن بالك أن كل بناء فكري أو علمي أو دعوي لم يبن على أرض إيمانية صلبة؛ فهو عرضة للانقضاض في أية لحظة؛ بل إنه كلما علا البناء دون وجود الأساس؛ كان السقوط مريعاً.

”
في كثير من الأحيان يعطى المريض إبرة في غير موضع الألم المباشر؛ لأنها ستسير في دمه لتعالج الموضع المقصود .. تذكر ذلك، فربما عالجت الضعف العبادي من خلال إبر عملية مؤثرة وغير مباشرة؛ كحسن الصلة، والقدوة، وترك الجدال، والتركيز على سير الصالحين.

”
لعلك تدرك معي خطورة إهمال الجانب الإيماني؛ عندما تعلم أن كل ما تزود به المتربي من معارف ومهارات وقدرات؛ قد تنقلب ضد أهدافك تماماً عندما يفقد قاعدته الإيمانية التي ينطلق منها، فيوظفها لأهدافه الشخصية .. إنك في الحقيقة قد ربيت عدواً لك ولمبادئك دون أن تشعر!

”
من الجميل أن نجعل تشجيع ومكافأة أولادنا ليس عن طريق المال والهدايا فقط، وإنما عن طريق الدعاء كذلك، فنقول لهم: (إن فعلتم كذا؛ دعونا لكم)، وبذلك يتربون على أهمية الدعاء عامة، ودعاء الوالدين خاصة.

”
عندما نحسن غرس الإيمان في نفوس أطفالنا؛ فإن هذا سينعكس إيجابا على برهم وسلوكهم وصدقهم معنا ومع الناس.



التعامل مع المراهقين

"

تمتـد مرحلـة المراهقـة مـن (١٢ـ ١٨) سـنة تقريبـا؛ وهـي مرحلـة خطـيرة تتشـكل فيهـا قناعـات جديـدة عنـد المراهـق، ويحـاول أن يثبـت فيهـا نفسـه، ولـو بالخـروج عـن إرادة أهلـه. مـن المهـم جـدا أن يكـون شـعارنا في هـذه المرحلـة: (التوجيـه لا المواجهـة).

"

عندمـا يبلـغ أبناؤنـا سـن المراهقـة؛ لا بـد أن يكـون الحـوار والنقـاش هـو طريقـة التفاهـم معهـم، فالكثير مـن المراهقـين يشـتكون مـن أن مهمـة آبائهـم وأمهاتهـم تنحصـر في إلقـاء المحاضـرات والمواعـظ عليهـم، وهـي غالبـاً مـا تكـون مواعـظ مكـرورة أولاً، ولا يسـتمع إليهـا الأبنـاء ثانيـاً.

"

مـن أسـوأ مـا قـد يـؤدي إلى انحـراف المراهقـين: ضعـف القـرب بينهـم وبـين آبائهـم، فيبنـون لهـم عالمهـم وأصدقاءهـم واهتماماتهـم المعزولـة عـن أهلهـم، وتصبـح نصائـح أهلهـم لهـم لا قيمـة لهـا؛ لأن قنـاة التواصـل بينهـم مقطوعـة. فـإذا أردنـا أن تسـتمع لنـا آذانهـم؛ فـلا بـد أن نملـك قلوبهـم أولاً.

"

(حـين يصبـح الأولاد في سـن المراهقـة؛ يصبـح تجنـب كثـير مـن الأبنـاء لقـول الحقيقـة أمـراً واضحـاً جـداً، فـإذا رأيـت قصـة محبوكـة ومحكمـة فتأكـد قبـل أن تصدقهـا؛ لأن بـراءة الأطفـال انتهـت). د.عبـد الكـريم بـكار.

"

حتـى إن كانـت علاقـة الآبـاء جيـدة بأبنائهـم؛ فإنـه في مرحلـة المراهقـة تحديـداً يكـون تأثير الأصدقـاء أكبر مـن تأثير الآبـاء، وهـو مـا يدعونـا إلى الاهتمـام بـأن نحيـط أبناءنـا بنخبـة مـن الأصدقـاء المتميزيـن.



"
في سـن المراهقـة ينتـاب الآبـاء شـعور بـأن كل مـا غرسـوه في ابنهـم في الصغـر قـد ضـاع ولا أثر لـه! ولكـن الواقـع أن الصفـات السـيئة تصبـح هـي الظاهـرة: كالعنـاد، والفوضـى، وعـدم الاحـترام، وضعـف التديـن، وتختفـي الصفـات الجيـدة إلى أن يظهـر أثرهـا بعـد ذلـك بإذنـه تعـالى.

"
هـل نحـن قريبـون فعـلاً مـن أبنائنـا المراهقـين، أم أن علاقتنـا معهـم لا تتجـاوز القشـرة الخارجيـة مـن حياتهـم؟ بينمـا يعيشـون حيـاة كاملـة مليئـة بالأسـرار والخصوصيـة والتـي قـد نتفاجـأ بهـا مفاجـأة غـير سـارة في يـوم مـن الأيـام!

"
عندمـا يقـترب أبناؤنـا مـن البلـوغ فإننـا نحتـاج إلى أن: نعاملهـم كأصدقـاء، نصارحهـم في قضايـا البلـوغ وكيفيـة مواجهتهـا؛ خاصـة البنـات، نتأكـد تمامـاً مـن جـودة بيئتهـم الخاصـة: الأصدقـاء، المدرسـة، نقلـل مـن الأوامـر ونحاورهـم ونقنعهـم، نشـعرهم بأنهـم أصبحـوا بالفعـل كبـاراً، نتجـاوز عـن أخطائهـم الصغـيرة.

"
مـن المهـم أن لا نقتـل الطمـوح عنـد أبنائنـا المراهقـين مـن خـلال المبالغـة في توفـير كل شـيء لهـم: سـيارة، مال...إلـخ؛ بـل لابـد أن يشـعر أبناؤنـا بـأن هنـاك جهـدا كبـيرا لابـد أن يبذلـوه، فالـترف يقتـل التربيـة الجـادة، ويقتـل معهـا الإرادة والطمـوح.

"
الصديـق مـن أكـبر المؤثـرات علـى سـلوك الإنســان كبـيراً وصغـيراً، وفي بعـض الأحيـان لا ندقـق في أصدقـاء أبنائنا وبناتنـا بحجـة أنهـم أولاد أعمامهـم وأخوالهـم وقرابتهـم، وقديمـاً قيـل: (قـل لي مـن تصاحـب؛ أقـل لـك مـن أنـت).

"
كل مـا نقـوم بغرسـه في نفـوس أبنائنـا مـن تربيـة وتوجيـه فإنـه يتعـرض للاهتـزاز مـا لم نوفـر لهـم بيئـة خاصـة مـن الأصدقـاء والأصحـاب الجيديـن.

"
كل النـاس يرعـون أبناءهـم، ولكـن قليـل منهـم مـن يقـوم بالتربيـة لهـم، ذلـك أن هنـاك فرقـا كبيرا بين التربيـة والرعاية، فالتربيـة تعنـي أن نغير مـن سـلوك أبنائنا ونطور مـن شـخصياتهم شـيئاً فشـيئاً، بينمـا تنحصـر الرعاية في توفـير الحاجـات الرئيسـية للأطفـال؛ مـن مـأكل ومشـرب وملبـس ومـأوى.

"
قـال عليـه الصـلاة والسـلام: (مـا نَحَـل والـد ولـده نحـلاً ـ أي: مـا أعطـاه عطيـة ـ أفضـل مـن أدب حسـن). رواه أحمـد. التعليـق: كل الأمـور الرائعـة التـي نوفرهـا لأبنائنـا مـن التعليـم والمـال والمهـارات وغيرهـا؛ تفقـد روعتهـا، وقـد تتحـول إلى أدوات إفسـاد؛ عندمـا يفقـد أبناؤنـا حسـن الأدب وكمـال الأخـلاق.

"
ينبغـي للأمهـات أن لا يدعوهـن الحـرج والحيـاء أن لا يعلمـن بناتهـن الكثـير ممـا ينبغـي تعلمـه مـن قضاياهـن الخاصـة عنـد البلـوغ .. فـالأم هـي الطريـق الأكـثر أمانـًا في إيصـال المعلومـة النافعـة لبنتهـا.

زرع الهمَّة

"

ليس الذكاء هو ما يحقق لأبنائنا مستقبلا باهرا؛ وإنما الهمة و الجدية (بإذنه تعالى) .. فالجادون قادرون على تحويل نقاط ضعفهم إلى قوة، بينما يكون الخمول والكسل هو المقبرة التي يدفن فيها بعض الأذكياء عقولهم!

"

يملك بعض الشباب والفتيات ذكاءً كبيراً ولكنهم لم يحققوا أي نجاح أو تميز في حياتهم، وغالباً ما يكون السبب وجود مشكلة في الجدية أو الهمة أو وضوح الأهداف أو الصبر على تطوير النفس وتدريبها.

"

يقول مصطفى صادق الرافعي: (إن لم تزد شيئاً على الدنيا؛ كنت أنت زائداً عليها). ومن الممكن أن نحوله إلى سؤال يزرع الإيجابية عند المتربي فنقول: ما الشيء الإضافي الذي يزيده وجودك في مدرستك أو عملك أو بلدك أو بين أقربائك وأصدقائك؟

"

حاول دائماً أن تجعل الآخرين يؤمنون بفكرتك قبل أن يقوموا بأدائها، وسوف ترى الفرق حينئذ.

"

صندوق صغير يضع فيه أطفالنا جزءًا من مصروفهم اليومي لصالح إخوانهم المنكوبين؛ سيغرس ذلك في نفوسهم معنى التآخي وروح البذل والعطاء.



”
إكراهك للمتربي على القيام بما لا يتوافق مع همومه الخاصة؛ كإكراه الطفل على شرب الدواء، أو تناول الغذاء، والذي قد يبدو مفيداً لأول وهلة، لكنه سرعان ما يتفلت منه لمجرد غيابك عنه!

”
إن مثل المربي الذي لم يستطع نقل الإيمان بالهدف إلى دائرة من يعمل معهم؛ كمثل قائد القاطرة الذي يريد دفعها إلى الأمام ولكن دون وقود!

”
إن التنفيذ الحقيقي لأي فكرة يبدأ من العقل، ثم بعد ذلك تتداعى الجوارح لترجمة القناعات على أرض الواقع.

”
عندما تنجح في زرع الهم الذي تريده في نفوس المتربين؛ فقد ترى منهم ما لم تره من نفسك في بعض الأحيان.

”
من أهم ما ينبغي غرسه في المتربي: ١. وضوح الهدف. ٢. قوة الإرادة.. فالإنسان بلا هدف إنسان ضائع، والهدف بلا إرادة كلام نظري.. (أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون).

”
ثق تماماً أنك لن تستطيع أن تغرس في نفس المتربي نبتة لم تزرعها في أرضك؛ فالهم شعور ينتقل قبل أن يكون معاني تلقن.

”
حـاول أن تتجـاوز مرحلـة إقنـاع المتربـي بمـا تريـد إلى مرحلـة تأجيـج وإشـعال الفتيـل في هـذه القناعـات لتنطلق إلى أرض الواقـع .. إن ذلـك هـو الفـارق الهـام بـين القناعـة (العقليـة) البـاردة، والهـم (النفسـي) المشـتعل.

”
لا تكـثر الشـكوى مـن ضحالـة اهتمامـات مـن تربيـه، وإنمـا أوجـد لـه اهتمامـات جـادة ومناسـبة لقدراتـه، وتأكـد أنـه حينئـذ سـيردم بنفسـه كل الاهتمامـات السـلبية السـابقة.

”
زرع الهـم أشـبه مـا يكـون بعمليـة ولادة جديـدة للمتربـي، يَخـرج فيهـا مـن عالمـه الخـاص ليدخـل في حيـاة جديـدة مـن عـوالم الآخريـن وهمومهـم.

”
لا بـد للمربـي أن يجعـل مَـن حولـه يعيـش الواقـع الـذي تعيشـه أمتـه؛ فالأحـداث تربـي بمـا لا تربيـه الكلمـات، والتعليـق العابـر عـلى حـدث واقـع قـد يكـون ذا أثـر بالـغ في زرع صفـات رائعـة في نفـوس المتربـين.

”
دعـاء الوالديـن للمسـلمين المنكوبـين أمـام أبنائهـم وتوجيههـم لذلـك؛ يغـرس في نفـوس أولادنـا كل معـاني الأخـوة، ويرفـع مـن اهتماماتهـم، ويجعلهـم يستشـعرون مسـؤوليتهم تجـاه أمتهـم.

المشاركة الشعورية والعملية

"

إن ساعة من التعاون والعمل المشترك بينك وبين المتربي؛ أبلغ في التأثير عليه من سيل منهمر من التوجيهات والنصائح المجردة عن الاحتكاك والتمازج.

"

جميل أن يشعر المتربي بأنك تشاطره همومه الخاصة، وأجمل من ذلك أن تساعده عملياً على حلها.

"

عندما يكون المربي قادراً على أداء خدمات عملية للمتربي، ثم يكتفي بالمشاركة الشعورية والكلامية فحسب؛ عندها قد تنقلب هذه المشاركة من صورتها الإيجابية إلى العكس تماماً.

"

جزماً أنك لا تملك مصباح علاء الدين السحري لتذليل كل الصعوبات لدى المتربي؛ إلا أن شعور المتربي أنك لو ملكت ذلك المصباح لكان هو أول من ستفكر به؛ يغنيه عن كثير من الأعمال الميدانية تجاهه.

"

احرص على أن تستمد قوة تأثيرك في المتربي من قوة واقعك واهتمامك، وتذكر أن هذا الواقع مهما كان جيداً فإنه يفقد بريقه عندما لا يدخل المتربي فيه؛ فالناس ينطلقون من أنفسهم قبل غيرهم.

"

إن تحقيق المشاركة الشعورية والعملية للآخرين أسهل بكثير مما نظن؛ إنها قد تتحقق باتصال خارج نطاق الهموم المشتركة، أو بسؤال إضافي على ما يسأله كل الناس .. إنها أي تصرف بسيط وغير متكلف تقوم به كل يوم.



"

لا يستطيع الآخرون تقبلك لمجرد أنك تساندهم في بعض أزماتهم وأنت بعيد عنهم؛ إنهم يطلبون ما هو فوق ذلك وأسهل في آن واحد .. إنهم يطلبون أن تعيش معهم أزماتهم حتى وإن لم تستطع حينها أن تقدم لهم شيئا!

"

إن دمعة واحدة تخرج من عينك تفاعلاً منك مع المتربي لوضع خاص يمر به؛ أوقع في قلبه من ألف دولار تقدمها له؛ لأن الدمعة تخرج من عينك، أما الدولار فيخرج من جيبك! ولكن ما أروع أن يجتمعا!

"

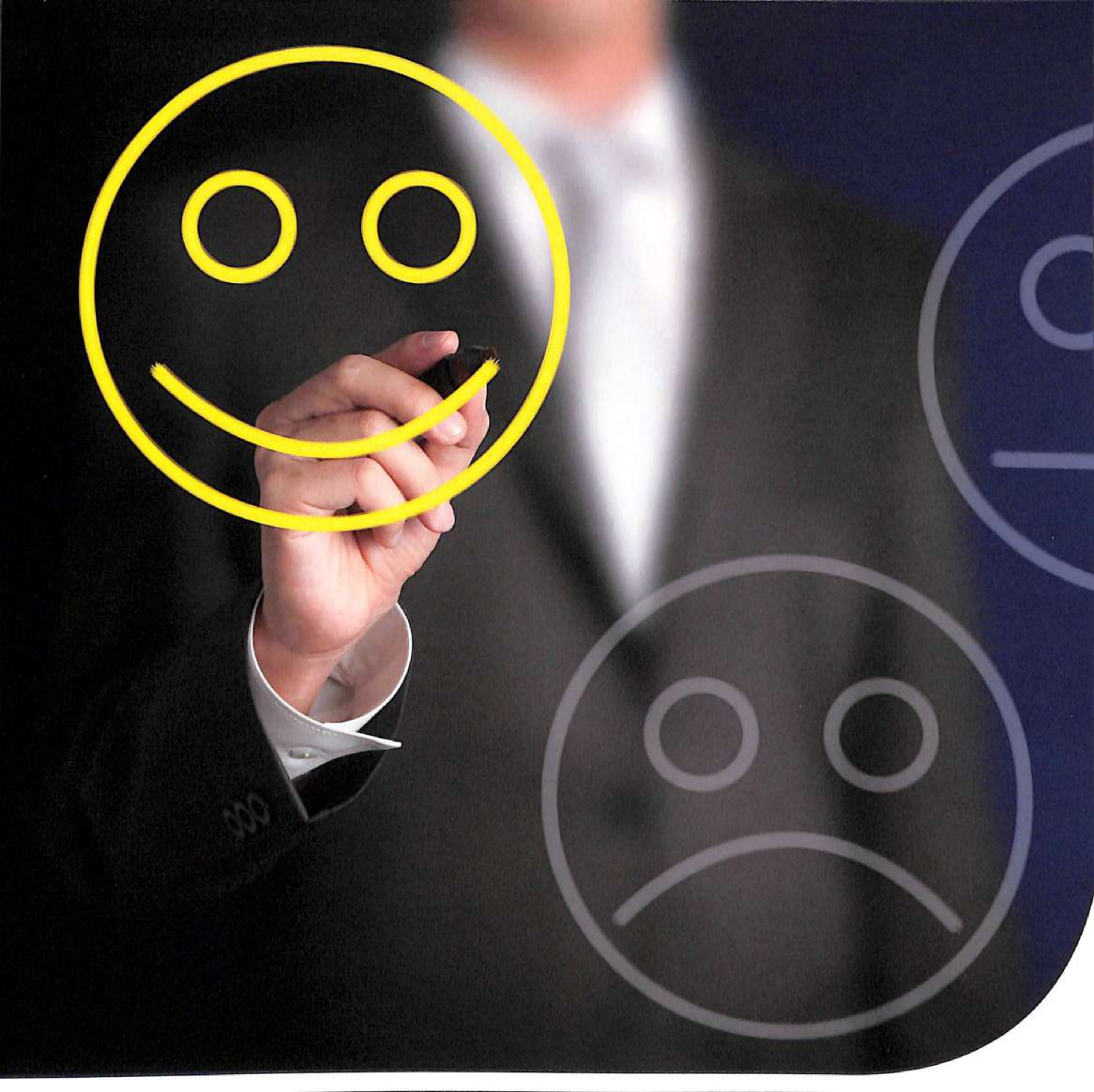
ثق تماماً أن المشاعر الإيجابية ليست شيئا يتصنع، وإنما هي اهتمام صادق تظهر آثاره قسراً.

"

قال له: هذه مشكلتي فهل بقدرتك مساعدتي بمبلغ كذا؟ أطرق إلى الأرض معتذراً بصمت العاجز، وفي الصباح الباكر فاجأه بقوله: لقد رأيت في المنام أني أعطيك نفس المبلغ الذي طلبته! وهنا أجابه قائلاً: حسبي منك هذه الرؤيا؛ فقد أعطيتني بالفعل ما هو أغلى من المال.

"

افتح في قلبك ملفاً خاصاً بالمتربي تتابع فيه كل ما يستجد له وما يحتاجه، وتعامل مع هذا الملف باهتمام وسرية؛ تدفع المتربي إلى مزيد من الثقة والانفتاح والتفاعل مع ما ستطرحه عليه من حلول وأفكار.



التعامل مع الأطفال

"
(يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون).. التعامل مع الأبناء على أنهم أمانة؛ يزيد لدينا من الحرص على تربيتهم وتوجيههم، وبذل كل ما نستطيع للحفاظ عليهم، إلى أن نلقى الله.

"
عندما نشتري جهازًا إلكترونيًا فإننا نقرأ "الكاتلوج" الخاص به؛ من أجل الاستفادة القصوى منه، وعدم الوقوع في الأخطاء عند استخدامه؛ فلماذا لا نقوم بنفس الأمر عندما يرزقنا الله بالأولاد، فنحاول أن نقرأ في كتب التربية بدلًا من الاعتماد على التجارب الشخصية، التي قد لا نكتشف خطأها إلا بعد فوات الأوان؟

"
اللعب حاجة .. المتأمل في السيرة النبوية يلحظ بوضوح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتسامح في بعض ما يصدر من الأطفال أثناء اللعب، ومن هنا يجب أن نتفهم أن اللعب حاجة مهمة، ولو أدت إلى الإخلال ببعض صور الانضباط العالي التي يتوقعها الكبار من الأطفال.

"
تعاملنا مع أطفالنا ينبغي أن لا يقتصر على إصدار الأوامر والنواهي وتلبية رغباتهم فحسب؛ وإنما على الحوار والنقاش والمعايشة؛ بل حتى مشاورتهم .. فهذا مما يقوي شخصياتهم وينمي عقولهم ويزيد من قربنا لهم ومعرفتنا الدقيقة لطباعهم.


i love
bananas

❞
حرص بعض الآباء على أن يطور أبناءه يجعله يتعامل معهم على أنهم كبار، وقد ينسى أنهم أطفال بحاجة إلى اللعب واللهو و المرح.

❞
من الأخطاء الشائعة هز الأطفال عند بكائهم .. حيث أكدت بعض الدراسات الألمانية أنه يصاب أكثر من ١٠٠ طفل في ألمانيا سنويا بتلف شديد في المخ بسبب هزهم عند البكاء!

❞
من الأمور المهمة والغريبة أيضًا ما أثبتته بعض الأبحاث أن قدرة الأبناء على فهم طباع وشخصيات والديهم أكبر من قدرة الآباء والأمهات على فهم شخصيات أبنائهم !! مما يعني أنه ينبغي لنا أن لا نستغبي أبناءنا.

❞
لا تمدح الطفل لذاته، وإنما امدحه لصفاته الجيدة؛ فقل له: أنت رائع لأنك مؤدب .. لأنك بار بوالديك .. لأنك تصلي الفجر، ...، واستمر في مدح سلوكه الحسن حتى يصبح صفة دائمة عنده.

❞
تشتكي كثير من الأمهات من بكاء أبنائهن المتكرر، وربما يحاولن عمداً إسكاتهم بالزجر أو الضرب! وهذا له أثر سلبي على الطفل؛ فيتحول البكاء الخارجي إلى خوف ورهبة داخلية، تؤثر على ثقته بشخصيته عندما يكبر.

❞
سئل الشيخ ابن عثيمين: ما صفة قراءة الأوراد على الأطفال ؟ فأجاب: يجمع كفيه ويقرأ وينفث فيهما، ثم يمسح على الطفل.

”
أفضل وسيلة لتنمية عقول الأطفال هي أن نخاطبهم مثل الكبار دون أن ننسى أنهم صغار .. فخطابنا لهم على أنهم كبار ينمي عقولهم، وعدم نسيان أنهم صغار يدعونا إلى التجاوز عن أخطائهم.

”
(كان عليه الصلاة والسلام يحب الفأل) .. تربية الأطفال على التفاؤل تقوي همتهم، وتساعدهم على التعامل مع غيرهم بإيجابية، وتعينهم على أن يرسموا لأنفسهم أهدافاً ويسعوا إلى تحقيقها.

”
من المهم التقليل من الأوقات التي يقضيها أولادنا في اللعب بالألعاب الإلكترونية؛ حيث أثبتت كثير من الدراسات النفسية أنها تزرع في نفوس الأطفال العدوانية، من خلال الاعتماد على الإثارة عن طريق الضرب والقتل والحروب.

”
يعتبر الطفل في سن الخامسة أن والده هو النموذج الكامل، وكذلك البنت مع أمها، ويبذلان جهداً كبيراً حتى ينالا رضا والديهما وإعجابهما من خلال تقليدهما؛ مما يلزم أن يكون الأبوان على قدر كبير من القدوة والوعي .

”
من جميل ما يروى في سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه كان يخص بعض الأطفال بأسرار خاصة، وفي هذا دفعة معنوية قوية؛ فلماذا لا نجعل من نيتنا لشراء شيء ثمين في المنزل أو الذهاب إلى رحلة ما ... إلخ؛ سراً نخص به أحد أبنائنا بالتناوب، فنشعرهم بالخصوصية والقرب منا، ونرفع من ثقتهم لتحمل المسؤولية.

"انظـري إلى طفلـك طويـلاً حـين يكـون نائمـاً، وتأمـلـي في براءتـه وضعفـه، وخاطبـي نفسـك: كيـف أطالبـه بالكثـير رغـم صغـره، كيـف أقيسـه بمقيـاس سـني وخبرتـي، وهـل يسـتحق هـذا المسـكين أن أضربـه أو أصـرخ في وجهـه وأثـور عليـه هكـذا؟!"

كان رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم يداعـب غلامـاً صغـيراً مـات عصفـوره الصغـير بقوله: (يا أبا عمير ما فعل النغير). التعليق: تكنية الطفـل (أبو خالـد، أبو محمـد، ...) تشـعره بشـخصيته واسـتقلاليته، وتبعـث فيـه روح المسـؤولية والرجولـة.

كان سـعد بـن مالـك غلامـاً صغـيراً استشـهد والـده في أحـد، وعندمـا رجـع المصطفـى -عليه الصلاة والسـلام- مـن المعركـة قـال لـه: سـعد بـن مالـك؟ قـال: نعـم بأبـي أنـت وأمـي. فقـال : "آجـرك الله في أبيـك".. الاهتمـام بمشـاعر الصغـار ومعاملتهـم معاملـة الكبـار ترفـع مـن مسـتواهم وتؤهلهـم لمشـاق الحيـاة.

(كان عليـه الصـلاة والسـلام يصـفّ عبـد الله وعبيـد الله بـن العبـاس في صـف واحـد ثـم يقـول: مـن سـبق إلي أولاً فلـه كـذا وكـذا، فيسـتبقان حتـى يصـلا إليـه فيقبلهمـا ويحضنهمـا).. التعليـق: زرع التنافـس بـين الأطفـال يزيـد مـن همتهـم ويخـرج مواهبهـم.

أشـبع أبنـاءك عاطفيّـا، العـب معهـم، امـلأ فمـك بالمـاء ورشـهم بـه، أخـرج لسـانك لهـم حتـى يـروا حمرتـه، احملهـم علـى ظهـرك كأنـك جمـل لهـم ودُر بهـم في الغرفـة حيثمـا يريـدون، وإذا ركبـوا فـوق ظهـرك وأنـت سـاجد فأطـل السـجود مـن أجلهـم.. كل هـذا كان يفعلـه النبـي المربـي عليـه الصـلاة والسـلام.

”

رعاية الإنسان لأبنائه أمر رائع ومطلوب، ورعايته لأبناء جيرانه وأقربائه أكثر جمالاً و روعة، أما تعدي خيره وعطائه لعموم أطفال المسلمين من الأيتام والمحتاجين فإنه يعود بأفضل الأثر والبركة عليه وعلى أبنائه في الدنيا والآخرة.

”

(يتسابق معاذ ومعوذ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نهاية معركة بدر، وكل منهما يبشر المصطفى بأنه هو الذي قتل أبا جهل، ينظر المصطفى إلى سيفهما ثم يرضيهما جميعاً بقوله: كلاكما قتله).. التعليق: من الجميل أن نشعل روح التنافس بين أطفالنا، ولكن من الأجمل أن نثني على كل من عمل حتى وإن كانت نتيجة البعض أقل من الآخر.

”

حكاية القصص من الوسائل المفيدة جداً في التأثير على الناس عمومًا والأطفال خصوصًا، ولنتذكر أن الله سبحانه وتعالى قد جعل ثلث كتابه الكريم قصص أقوام سابقة.

”

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصافح الأطفال، ويستأمنهم على السر، ويجلسهم في مجلسه، ويحضرون في مسجده، ويمازحهم، ويكنيهم، ويلعب معهم، وما ضرب طفلًا في حياته قط.

”

من المهم أن نكتشف مبكراً نقطة قوة وتميز كل طفل من أطفالنا: (كمبيوتر، قراءة، كتابة، ...): لننميها لديهم، ونساعدهم على التميز بها. ولقد كان من أهم معالم المصطفى عليه الصلاة والسلام في التربية أنه يعرف كيف ينمي نقاط القوة فيمن حوله.

"
هل سبق وأن اعتذرت من أطفالك؟! إذا أردت أن ترسخ فن الاعتذار والشكر والتأدب والحب عند أولادك؛ فكن أنت قدوتهم، واعتذر إن أخطأت، واشكرهم إن أحسنوا، وعاملهم بحب واحترام.

"
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول: (أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة). فهذا مما يحفظ الأطفال من العين.

"
ليس كل ما ينتج للطفل يصلح لأبنائنا، فالكثير من المجلات والقنوات الشائعة مثل: (تان تان، ميكي ماوس، ميكي جيب، سبيس تون، الألغاز البوليسية، ...) يتلقاها الطفل العربي مثل الطفل الأجنبي دون أي تغيير في المحتوى.

"
أطفالنا كأرض خصبة: إن ألقينا فيها بذورًا صالحة حسن نباتها، وأينع ثمرها. وإن تركناها وأهملناها وانشغلنا عنها؛ زرع فيها غيرنا ما يريد، وآذتنا بما ينبت فيها من شوك .

"
روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: (عرامة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره)، يعني: أن الطفل الذي يتحرك كثيرا، ويلعب باستمرار؛ فإن ذلك يزيد من ذكائه وخبراته عندما يكبر.

”
لابـد أن يأخـذ كل طفـل حقـه في التربيـة الفرديـة؛ فيجلـس مـع والديـه وحـده، ويذهـب ويتنزه ويتحـدث معهـم حديثًا فرديًا، فالتربيـة الجماعيـة قـد تلغي حاجـات كل طفـل المختلفة عـن الآخـر.

”
في الوقـت الـذي يظفـر فيـه الابـن الأكـبر بالتقديـر والاحـترام، وينـال الابـن الأصغـر العطـف والـدلال؛ قـد يحـرم الابـن الأوسـط مـن ذلـك كلـه، وهـذا يحتـم علينـا إعطـاء كل ابـن مـن أبنائنـا حقـه الكامـل مـن الرعايـة والاهتمـام.

”
كمـا أن لـكل أصبـع مـن أصابعنـا بصمـة خاصـة تختلـف عـن الأخـرى؛ فـإن لـكل طفـل مـن أطفالنـا احتياجاتـه الخاصـة التـي تختلـف عـن بقيـة إخوانـه، وعلينـا أن نكتشـف هـذه الميـزات لنسـتثمرها ونطورهـا بالشـكل المناسـب.

”
يحـاول الطفـل أن يجـرب كل كلام يقولـه لـه الكبـار، فحـين نقـول للطفـل: (لا تقـترب مـن المكـواة لأنهـا حـارة)؛ فإنـه لـن يصـدق، وسـيحاول الاقـتراب منهـا ولمسـها.. وبعدهـا سـيصدق أنهـا حـارة؛ لأنهـا أحرقتـه عمليـاً.

القدوة

”
القدوة تعني أن تتمثل ما تعتقد وتقول، لا أن تمثّله؛ ذلك أنه من أكبر المحاذير أن يتحول المربي إلى ممثل.

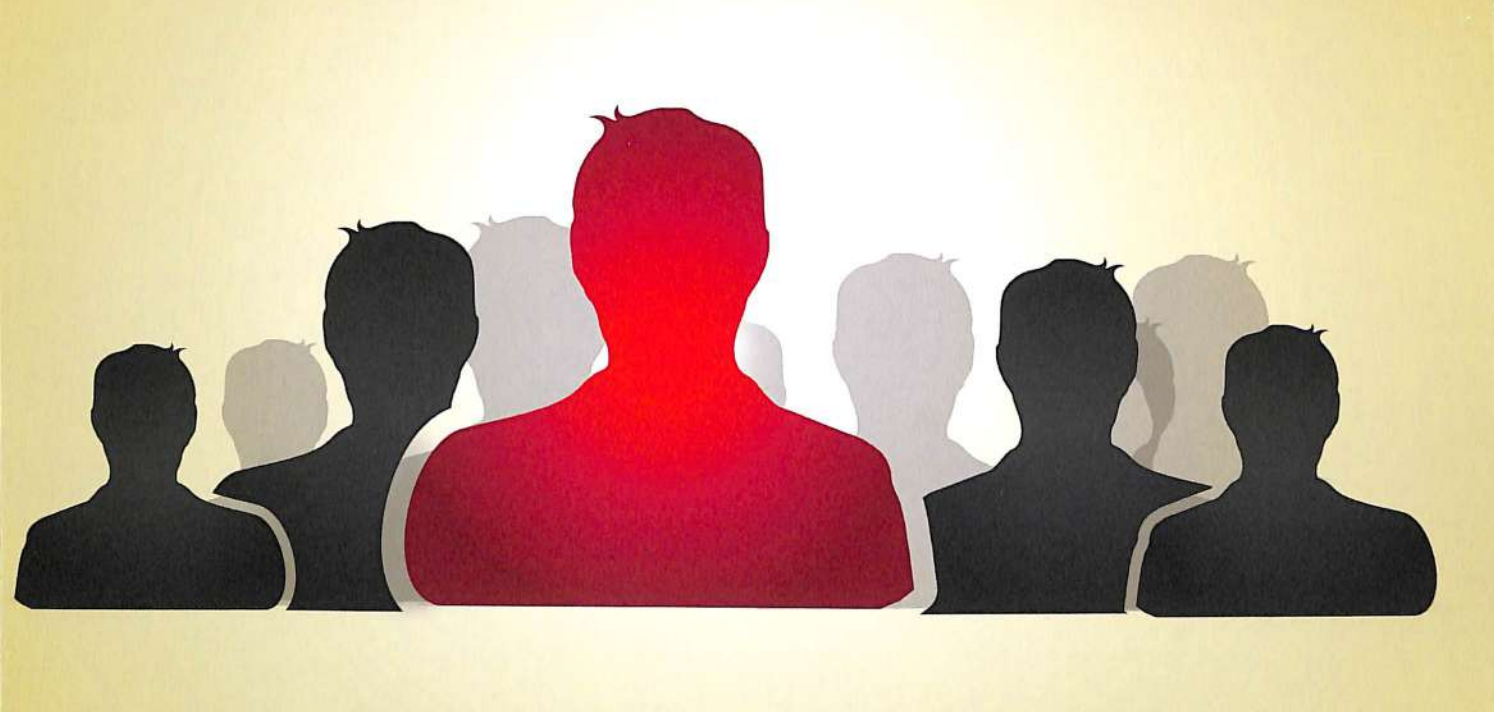
”
كما أنك سوف تكون من خلال القدوة الحسنة من أكثر الوسائل إيجابية في المتربي، فإنك بالمقابل ستكون بقدوتك السيئة من أكثرها سلبية عليه، مهما كانت وسائلك الأخرى حسنة.

”
إن كنت ممن يقول دائماً ما لا يفعله؛ فسترى دوماً فيمن توجهه ما لم تقله!

”
احذر أن تكون ممن يوبخ نفسه؛ فمن كان كلامه لا يوافق فعله، فإنما يوبخ نفسه !

”
وجّه مَن تربيه بفعلك قبل أن توجهه بقولك؛ فالثرثرة زبد الكلام، والفعل قطرة من ذهب.

”
يحتاج المربي أن يراجع نفسه دائمًا ليكمل جوانب النقص فيها. فلا يمكن أن تكون مهمة المربي تطوير الآخرين بينما ينسى أن يطور نفسه؛ (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم)!



”
في أوقات الشدائد وعند المحكات والاختبارات: لا يتذكر المتربي ما سمعه منك، وإنما ما رآه.

”
لا تعرف (القدوة) مكاناً معيناً تمارس فيه، لأنها ليست وظيفة تقوم بها، وإنما مبادئ تنطلق منها.

”
لا تلائم مهنة التربية (المتكلمين) الذين يعتقدون بأن توجيه المتربي تكفي فيه الأقوال، متناسين أن من يزرع الأقوال لا يحصد إلا الأوهام.

”
يزداد أثرك السلبي على المتربي كلما ازداد نصحك وتوجيهك له، ولكن بالطبع بعدما تكون قد أنشأت من خلال تصرفاتك فجوة كبيرة بين ما تقوله وما تقوم به.

”
لا يمكن لرجل يخجل من مبادئه العليا أن يكون مربياً ناجحاً، أو قائداً للرجال.

”
لا بأس أن يُظهر المربي بعض أعماله الصالحة كي يتم الاقتداء به؛ فالناس تتأثر برؤية السلوك أكثر من سماعه، وإظهار الأعمال الصالحة بنية تعليم وتربية الآخرين هو عمل صالح أيضاً.

”
حسّن صورتك قدر المستطاع، ولكن إياك أن تظهر بصورة أخرى غير صورتك الحقيقة؛ لأنك لن تستطيع أن تستمر، فالمطلوب هو تحسين وتطوير صورتك الحقيقية، لا تمثيل صورة غير موجودة فعلاً!

”
تأثير المربي الحقيقي لا يأخذه من منصبه كأستاذ أو أب أو موجه، وإنما من اهتمامه الصادق وحبه الحقيقي لمن يسعى في التأثير عليه .. فالناس عنيدة جداً مع من يتعالى أو يتأمر عليها، وسهلة جداً مع من يحترمها ويقدرها.

”
الناس بحاجة ماسة للقدوات الصالحة التي يلمسون نزاهتها وترفعها عن كل ما يشين ويرون تأثيرها في الواقع بعملها أكثر من قولها و كما قال ابن الجوزي: (الدليل بالفعل أرشد من الدليل بالقول). ومهما كانت توجيهاتنا جميلة؛ فإن الناس لن تستجيب لنا حتى تكون أفعالنا أيضا جميلة.

”
يشتكي كثير من الآباء و الأمهات من عصبية أبنائهم وعنادهم، وعند البحث عن الأسباب نكتشف أن عصبية الوالدين أنفسهم من أهم أسباب ذلك.

”
ذكر الحافظ العراقي أن عدد من سمى عبد الله من الصحابة نحو ٣٠٠ رجل، وهذا تأس جميل ترجى بركته للطفل؛ فالاسم له أثره على المسمى؛ كما ذكر شيخ الإسلام وغيره من أهل العلم.

”
سلوكنا الإيجابي في التعامل مع الخادمات له أبلغ الأثر في رفع مستوى أخلاق أبنائنا الذين يراقبون ذلك جيداً؛ فينعكس إيجابياً على سلوكهم مع سائر الناس.

”
قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (صلوا كما رأيتموني أصلي)، وقال: (خذوا عني مناسككم). ووصفته عائشة رضي الله عنها فقالت: (كان خلقه القرآن) .. أفضل وأسرع و أقوى وسيلة للتأثير في المتربين هي القدوة الطيبة أمامهم.

”
كان رجل جالسا مع النبي فجاءه ابنه فقبله ثم أجلسه في حجره وجاءت ابنة له فلم يقبلها؛ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (ألا عدلت بينهما)! فالعدل بين الأولاد ليس قاصرا على الأمور المادية؛ بل كذلك في الأمور المعنوية.

”
صحيح أن أبناءنا بحاجة إلى التربية .. لكن حاجتنا نحن إليها أكبر! فالكثير من سلوكيات أبنائنا التي نشتكي منها ليست إلا مرايا دقيقة لأخلاقنا نحن .. ولماذا نغضب عندما يتكرر الخطأ من صغارنا أكثر من مرة بينما نقع نحن في نفس الخطأ منذ عشرات السنين!

”
قال عليه الصلاة والسلام: "يبصر أحدكم القذى (أي: الأذى الخفيف) في عين أخيه وينسى الجذع (أي: جذع النخل) في عينه". التعليق: إذا كنا نتفنن في اختلاق الأعذار والمبررات لأخطائنا، فلماذا لا نكون كذلك مع أخطاء الآخرين وهفواتهم؟! فالمربي الناجح لا يمكن أن يكون (صائد أخطاء).

❞
لـن نسـتطيع تغيـير الآخريـن مـا لم ننجـح في تغيـير أنفسـنا، ونحـن لـن نكـون الأفضـل والأجـدر بالتوجيـه والتربيـة لمجـرد أننـا نقـول الـكلام الأفضـل؛ بـل لأننـا نفعـل الفعـل الأفضـل.

❞
ليـس مـن المناسـب أن نجعـل أبناءنـا مثلنـا تمامـا؛ فنحـن لسـنا الأفضـل، و المربـي الناجـح هـو الـذي يفيـد المتربـي مـن جوانـب قوتـه دون أن ينقـل إليـه نقـاط ضعفـه.

❞
لا بـد أن نعـترف أن الكثـير مـن الأمـور التـي يحتاجهـا مـن نوجههـم قـد نكـون نحـن ضعفـاء فيهـا .. وهـذا يعنـي أن لا نجعـل مـن أنفسـنا المعلـم والموجـه الوحيـد؛ لأننـا عندمـا نجعـل مـن أنفسـنا المرجعيـة النهائيـة فلـن نسـتطيع تخريـج إلا مـن هـو أضعـف منـا.

❞
إذا كان المتربـي دفـتراً تكتـب فيـه كل توجيهاتـك؛ فـإن مـن حقـك أن تراجـع هـذا الدفـتر لـترى أثـر مـا كتبتـه فيـه، حتـى لا تفاجـأ بعـد زمـن طويـل أنـك تكتـب بقلـم لا حـبر فيـه، بسـبب سـوء القلـم أو جفـاف الحـبر؟!

❞
مـن صفـات المربـي الرئيسـية: الصـبر، وطـول البـال .. فالإنسـان ليـس آلـة تضغـط علـى أزرارهـا فتسـتجيب فـورًا و إنمـا كائـن متقلـب المـزاج، وقدرتـه علـى تغيـير طباعـه العميقـة ليسـت بالأمـر السـهل.

❞
ثـق تمامـاً أنـك لـن تسـتطيع أن تغـرس في أرض المتربـي نبتـة لم تزرعهـا في أرضـك .. فالاهتمامـات الكبـيرة شـعور ينتقـل قبـل أن يكـون معـاني تلقـن.

”
صفات أطفالنا ليست إلا مرايا دقيقة لصفاتنا فالنشاط والكسل، والصدق والكذب، والأدب وضده؛ صفات نزرعها في شخصياتنا فتنبت في سلوك أبنائنا.

”
من الأساليب المفيدة جدا في تربية أبنائنا على البر بنا هي أن يحترم الزوج زوجته وتحترم الزوجة زوجها؛ فالطفل شديد التقليد لما يراه من والديه.

”
الأطفال شديدو التقليد لما يشاهدونه، والتعامل الذي سيشاهدونه من آبائهم لأجدادهم هو الذي سيتعاملون بمثله عندما يكبروا؛ فمن أراد أن يعرف هل سيبره أبناؤه؛ فلينظر إلى مقدار بره بوالديه، فالجزاء من جنس العمل.

”
لا بد أن نربي أولادنا على احترام الضعيف؛ كالخادمة والسائق والعامل والصغير. ولن نستطيع أن نربيهم على ذلك ما لم نكن نحن أسوتهم وقدوتهم. واهتمامنا بذلك سينعكس إيجابياً على تعاملهم مع كل الناس بإذنه تعالى.

”
أسكن النبي صلى الله عليه وسلم الفقراء من الصحابة ممن كانوا يسمون أهل الصفة خلف بيته، وليس في مناطق نائية، وكان يطعمهم من طعامه ويلبسهم من الثياب التي تتوافر له". التعليق: تعاملنا الحسن مع خدمنا رسالة تربوية هامة لأبنائنا ستنعكس على سلوكهم وأخلاقهم مع سائر الناس.

"
على المربي أن يهتم بعرض قصص القدوات في جميع المجالات قديماً وحديثاً، فهذا له من التأثير على النفوس ما هو أعظم من تأثير كلام المربي، كما أنه وسيلة يتجاوز بها المربي في تربيته بعض ما ينقصه في واقعه وسلوكه.

"
يقول العقاد: (لا تحتاج لأن ترفع صوتك عندما تخبرني بأن ١+١=٢، ولكنك ستحتاج أن ترفع صوتك و تستخدم مكرك وحيلتك كي تقنعني بأن ١+١=٣). هدوء المربي ووقاره دليل على صدق كلامه وطريق إلى إقناع المتربي به.

"
(لكل شيء ضريبة، ولا شيء بلا ثمن) مبدأ تربوي هام. ففي قصة المرأة المؤمنة هاجر وابنها الرضيع إسماعيل لم ينبع الماء تحت قدميه إلا بعد أن تعبت قدماها سعيا ورجوعا لأشواط سبعة وهي تبحث عن الماء؛ وهكذا سعي الإنسان في هذه الحياة .. (لقد خلقنا الإنسان في كبد).

"
إن من أكبر ما يصاب به المربي من أذى أن يقابل إحسانه بالإساءة؛ وحرصه واهتمامه بالتنكر! ولكن استحضار الإنسان أن الله يجازي الإحسان بإحسان خير منه؛ يخفف عليه تنكر الناس ويكون له فيه أكبر العوض، فمن وجد الله ماذا فقد؟! ومن فقد الله ماذا وجد؟!

”
أصيب نوح بابنه .. وإبراهيم بأبيه .. ولوط بزوجته .. ومحمد ـ صلى الله عليهم جميعا ـ بعمه .. وما كان أحد أشد حرصاً على هداية أقربائه منهم. وهكذا المربي يبذل غاية ما يستطيع، ولكنه يعلم أن هداية القلوب مما لا يستطيع .

”
قال تعالى: (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) .. ربط الله بين قول الأب أو الأم بالأمر بالصلاة وبين فعله بالصبر على أدائها، وهو مؤشر على أهمية القدوة في استجابة الأبناء لوالديهم .

”
ابتسامتك في وجه أخيك صدقة، ولكنها في وجوه أبنائك صدقة وصلة وحنان وتربية، والمؤسف أن بعض الآباء والأمهات يحرمون أبنائهم من ابتسامتهم ويلجؤون إلى الصراخ والعتاب واللوم الدائم.

”
احرص على أن تغير في سلوك الآخرين من خلال سلوكك أنت، لا كلامك. ففي المحكا ت لا يتذكر المتربي ما سمعه منك؛ بل ما رآه.

”
عندما نعلم أطفالنا قول بعض الألفاظ الراقية مع إخوانهم داخل البيت، مثل: (من فضلك، لو سمحت، شكراً...)؛ فإنهم سيعتادون على قولها خارج البيت، وتصبح جزءاً من شخصيتهم.

”
(نهى عليه الصلاة والسلام عن سب الريح وسب الحيوانات). التعليق: عندما يعتاد الإنسان على أن يكون عفيف اللسان مع الحيوانات والجمادات؛ فإنه سيكون كذلك مع جميع الناس من باب أولى.

”
في بعض الأحيان قد تفعل كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الأثر الإيجابي في الآخرين ثم لا يتحقق ما تريد! وهو ما يدعونا إلى الاعتماد على توفيق الله عز وجل، لا على قدراتنا في تحقيق أهدافنا، كما يدعونا إلى احتساب أجرنا في الآخرة عندما تضيع جهودنا في الدنيا ..(إن أجري إلا على الله).

”
الحرص على الظهور بمظهر القدوة يجعل البعض يتكلف الكمال وإخفاء أخطائه عند المتربي، وغالبا ما يؤدي ذلك إلى نتيجة عكسية؛ فيظهر المربي وكأنه ممثل فاشل لا مربٍّ قدوة.

”
(ابدأ بنفسك) .. لا يقبل من المربي في عصر سمته الرئيسة التجدد والسرعة أن يكون متباطئًا في تطوير نفسه قدر الطاقة؛ وإلا سيتجاوزه الزمن رغماً عنه. ولا يمكن أن تكون رسالة المربي الكبرى مع طلابه وأبنائه هي تطويرهم في شتى المجالات وتغيير حالهم إلى الأفضل؛ ثم يكون هو متوقفًا دون تقدم.

www.**mostshar-raf**.com



تأليف: ولـيـد خـالـد الـرفـاعي

المشـرف العام على موقع مستشارك الخاص

www.mostshar-raf.com

    RAFfoundation

